

السيدة نفسية رضى ا﷑ عنها

ثبت هذا فنقول: لا شكّ أنّ هذا المقام أشرف من تسخير الحيّة والسبع، وإعطاء الرغيف وعنقود من العنب أو شربة من الماء، فلمّا أوصل ا﷑ برحمته عبده إلى هذه الدرجات العالية، فأَيُّ بُعد في أن يعطيه رغيفاً واحداً أو شربة ماء في مفازة؟ رابعاً: قال رسول ا﷑ (صلى ا﷑ عليه وآله وسلم) حاكياً عن ربّ العزّة: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة»([403]) فجعل إيذاء الوليِّ قائماً مقام إيذائه، وهذا قريب من قوله تعالدي: (إنّ الذين يباعدونك إنّما يباعدونك) ([404]) وقال تعالدي: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا﷑ ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ([405]) وقا: (إنّ الذين يؤذون ا﷑ ورسوله لعنهم ا﷑ في الدنيا والآخرة) ([406]) فجعل بيعة محمد (صلى ا﷑ عليه وآله وسلم) بيعةً مع ا﷑ عزّ وجلّ، ورضاء محمد (صلى ا﷑ عليه وآله وسلم) رضا ا﷑ جلّ جلاله، وإيذاء محمد (صلى ا﷑ عليه وآله وسلم) إيذاء ا﷑ سبحانه، فلا جرم إذا كانت درجة محمد (صلى ا﷑ عليه وآله وسلم) أعلى الدرجات، وكان واصلاً إلى أبلغ الغايات. فكذا هنا، لمّا قال: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة» فدلّ ذلك على أنّّه تعالى جعل إيذاء الوليِّ قائماً مقام إيذاء نفسه، ويتأكّد هذا بالخبر المشهور أنّّه تعالى يقول يوم القيامة: «مرضت فلم تعدني، واستسقيتك فما سقيتني، واستطعمتك فما أطعمتني، فيقول: يا ربّ كيف أفعل هذا وأنت ربّ العالمين؟ فيقول: إنّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنّك لو عدته لوجدت لذلك عندي، وكذلك في السقي والإطعام» ([407]). فدلّت هذه الأخبار على أنّ أولياء ا﷑ يبلغون إلى هذه الدرجات، فأَيُّ بُعد في أن